المسرور بالمسرّات الباطلة . فقال قارون في جواب قومه : ﴿ **إنّما أوتيته على علم عندي** ﴾[1] ولم يقبل نصحهم وقال : لأنّي قد حصلت على هذه الثروة بعلمي فأنا حرّ في طريقة إنفاقها هو لا يعلم بأنّ كل نعمة تصل للإنسان هي إمتحان واختبار له . والله تبارك وتعالى قد وضع كل هذه النِّعم تحت تصرّف الإنسان ليمتحنه بها . وهذا النمط من التفكير هو تفكير قاروني حيث يقول الإنسان : أنا الذي بذلت جهدي فكنت عالماً أو فناناً أو مؤلفاً أو خطيباً أو ثرياً . وهذا التفكير تفكير باطل . يقول في سورة النحل : ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله** ﴾[2] فكل نعمة تصل إليك فمحرّكها وموصلها وآخذها ومعطيها إنما هو بالعناية والإرادة الإلهية .

وعندما قال قارون : أنا الذي بذلت هذا الجهد وبما أعرفه من علم الاقتصاد ، وبعلم الاقتصاد وصلت إلى هذه الثروة الطائلة ، يقول الله تعالى : ﴿ **أولم يعلم أنَّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة وأكثر جمعاً** ﴾[3] ألم يطالع قارون التاريخ ليعتبر بما فعل الله بمن كان قبله ممّن كان أكثر ثراءً وأموالاً منه كيف أهلكهم وجعلهم عبرة لمن يعتبر ؟ وإن وجد قارون الذي كان يمتلك من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة فقد وجد في الدنيا مَنْ هو أكثر كنوزاً منه امتدت إليه يد الهلاك والإبادة الأبدية ﴿ **من هو أشدّ منه قوّة وأكثر جمعاً ولا يُسئل عن ذنوبهم المجرمون** ﴾[4] إلى أن يقول : ﴿ **فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين** ﴾[5] وعندما يجيء يوم

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٨.
(٢) سورة النحل، الآية: ٥٣
(٣) سورة القصص، الآية: ٧٨.
(٤) سورة القصص، الآية: ٧٨.
(٥) سورة القصص، الآية: ٨١.